الباب الثاني

النظريات

وصف النظرية هو وصف موجز للنظرية المستخدمة في البحث للإجابة على أسئلة البحث.[1] وصف النظرية التي جعلها الباحثة كمرجع في إجراء هذه البحث هو مفهوم تطبيق المدخل الإتصالي في تعليم المحدثة اللغة العربية.

١. المدخل الإتصالي

أ. لمحة تاريخية من المدخل الإتصالي

قد مضى منذ وقت طويل المبحث عن المدخل الإتصالي, بالنسبة إلى هدف اللغة مهمة أنها من ألة التعامل مع المجتمع في مكان ما أو فهم ما من أفكار وشعورهم. يرجع هووات *A.P. Howatt* الدعوة إلى تعليم من منظور إتصالي إلى القرن السابع عشر. وكان تعليم اللغة ذلك القرن هو من سياسة الحكومة الدينية. يقصد تعليم اللغة ذلك الوقت لينشر التعاليم الدينية والأخلاق الديني. وكانت اللغة المدروسة هي اللغة الاتينية واللغة اليونانية. والغرض من تعليم كلاهما هي ان

[1] Tim Penyusun, *Buku Pedoman Penelitian Skripsi dan Karya Ilmiah*, (Palembang: IAIN Raden Fatah, 2014), hlm. 9.

يستطيع القراءة النصص من الكتاب الذي كتب بكلاهما اللغة. حيث يفهم الأمة التعاليم الدينية والأخلاق الديني من الكتاب.[٢]

ونشأة هذا المدخل الإتصالي حين كتب جون لوك عن تعلم اللغة قائلا: "يتعلم الناس اللغة لأجل التعامل مع المجتمع, وتحقيق الاتصال بين الأفكار العادية بدون تخطيط, أو تنظيم مقصور مسبق في استخدامهم للغة". ومن أجل هذا السبب فإن الأسلوب الحقيقي أو الأصلي (ويستخدم هنا كلمة أصلي لتعلم اللغة, فإنما يتم بالمحادثة Conversation. وهذا وحده أدعى لتحقيق تعلم سريع معجل Expedite مناسب Proper , وطبيعي Natural.[٣]

وكان السبب الرئيسي في نقد بلومفيلد (١٩٤٥) لأسلوب تعليم اللغات الأجنبية في أمريكا, إذا لم يكن مساعدا للدراس على أن يتصل باللغة يقول بلومفيلد: لم تكن الكتب جيدة, ولم يكن المعلمون متملكين مهارات اللغات الأجنبية ذاتها, وكان الطالب بعد سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات من دراسته للغة الأجنبية غير قادر على استخدامها, أو توظيف ما تعلمه.

---

[٢] هاشم أشعري, *المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية في الكتاب التدريس*,(تولونج اجونج, المجلد السادس–العدد الأول– يونيو ٢٠١٨), ص. ١٩.

[3] *Ibid.*, hlm. 20.

والملاحظة أنه على الرغم من تردد مصطلحات مثل الإتصال, التعلم الوظيفي, الطريقة الطبيعية, الأسلوب الأصلي أو الحقيقي, الطريقة المباشرة المحادثة, نقول إنه على الرغم من تردد هذه المفاهيم التي تمثل صلب المدخل الإتصالي, فإن التفكير المنهجي حول المدخل الإتصالي وتناوله بأسلوب علمي يعتمد على منطلقات معينة, ويتخذ له إجراءات محددة في الفصل, لم يبدأ إلا منذ الستينيات من القرن الماضي حين بدأ علماء اللغة البريطانيون في نقد أسلوب تعليم اللغات الأجنبية عندهم. ووجه هذا النقد أساسا لأسلوب تعليم اللغات في ضوء المواقف Situational Language Teaching وصادف هذا نقدا مماثلافي أمريكا إلا أنه كان موجها للطريقة السمعية الشفوية Audiolingualism. من هنا طرح علماء اللغة البريطانيون فكرة الإمكانيات الوظيفية والإتصالية للغة Functional and Communicative Potential وأبرزوا الحاجة إلى الإجادة الإتصالية Communicative Proficiency.[٤]

برزت بعد ذلك, كما يذكر ريتشارد زوروجرز الحاجة غلى تعليم لغات الشعوب المنضمة إلى السوق الأوربية المشتركة, وكذلك المجلس الأوربي Council of Europe, وفي ١٩٧١ اجتمع فريق من الخبراء للنظر في إمكانية تنظيم مقررات لتعليم اللغات في ضوء نظام تراعى حاجات الدراسين, كما اعتمد على دراسة

---

[4] *Ibid*,.

مبدئية قدمها ولكنز Wilknis, وفي الدراسة التي نشرها ١٩٧٢, قدم تعريفا وظيفيا وإتصاليا للغة, وهذا التعريف كان الأساس لإعداد المناهج الإتصالية لتعليم اللغات.[٥]

يبدو المدخل الإتصالي بمثابة افتراض يمكن أن يكون أساسًا مناسبًا لتعليم اللغات الأجنبية. يفترض هذا المدخل أن اللغة هي وسيلة اتصال، لأنه يجب أن يتم تعليمها بالمبادئ والاستراتيجيات التي تعطي الأولوية لوظائفها كوسيلة للتواصل.

ظهر المدخل الإتصالي لأول مرة في إنجلزية سنة ١٩٧٠ باسم *Communicative Approach* كرد فعل على تعليم اللغة الذي بالغ في التركيز على النظريات والمفاهيم ولم يول سوى القليل من الاهتمام للممارسة الحقيقية. الغرض من هذا المدخل هو (١) خلق الكفاءة كهدف لتعلم اللغة و (٢) وضع إجراءات لمهارات اللغة ، وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.[٦]

ظهر المدخل الإتصالي في تعليم اللغة في إندونيسيا في عام ١٩٨٠ بسبب عدم الرضا عن نظام التعلم الذي لم يركز أيضًا على جوانب استخدامه الفعلي بحيث اعتبر تعلم اللغة غير منتج. كطريقة عقلية تتطلب لغة تطبيقية، يأتي المدخل

---

[5] *Ibid.*, hlm. 21.

[6] Ahmad Tolla, *Kajian Pendekatan Komunikatif dalam Pengajaran Bahasa Indonesia di SMU Kotamdya Ujung Pandang*, (Malang: IKIP Malang, 1996), hlm. 25.

الإتصالي مع التركيز على تطوير تعليم اللغة التي يمكن أن تعيد اللغة إلى وظيفة الفترة كأداة اتصال.[٧]

ب تعريف المدخل الإتصالي

مفهوم الإتصالي ذاته يتوقف على الفهم الدقيق للمدخل الإتصالي على تحديد مفهوم الإتصال, وتوضيح المقومات إليها, بل ومناقشة عملية الإتصال نفسها. والإتصال اللفظي بأنه عملية التي يتم من خلالها نقل واستقبال واستيعاب أفكار وأحاسيس الأحرين بطريقة منطقية تتحول من خلالها الألفاظ إلى معان وأفكار واضحة الدلالة. وللاتصال أشكال أربع هي الكتابة, والقراءة, والاستماع, والتحدث. ويزاد في الكتاب الأخر أن الاتصال هو أن يكون الإنسان قادرا على يعرض او ينقل مقاصده من أفكار واحساس للأخرين وأن يفهم أفكارهم.[٨]

يشير مصطلح "المدخل" إلى رؤية بديهية (البديهي) ، والتي يشار إليها من خلال افتراضات حول شيء ما. لأنها بديهية ، يجب إثباتها تشغيليا. "التواصل" هو نموذج مساعد ، "اتصال" والذي يمكن تفسيره ببساطة على أنه عملية نقل

---

[7] Acep Hermawan, Pembelajaran *Keterampilan Berbahasa Arab* ...., hlm. 13.

[٨] هاشم أشعري, *المدخل الاتصالي في تعليم...*، ص. ٢٢.

معلومات ذات معنى من شخص إلى آخر. لذلك "التواصل" يمكن تفسيره على أنه شيء هو التواصل.[٩]

المدخل الإتصالي هو المدخل قائم على فكرة أن القدرة على استخدام اللغة في التواصل هي هدف يجب تحقيقه في تعليم اللغة.[١٠]

وفقًا لتلوود *(Littlewood)* في التواصل على أساس الفكر:[١١]

١) يفتح المدخل الإتصالي نظرة أوسع للغة ، والتي لا تقتصر على قواعد اللغة والمفردات ، ولكن أيضًا على وظيفة التواصل اللغوية.

٢) يفتح المدخل الإتصالي نظرة واسعة في تعليم اللغة.

نظريات حول طبيعة اللغة التي تكمن وراء هذا المدخل الإتصالي هي أدوات للتعبير عن وظيفية أو التواصلية. الغرض من تدريس اللغة هو مساعدة المتعلمين على تحقيق قدرات التواصل.[١٢]

ووظيفة اللغة هنا في الإتصال هي الفهم والإفهام. هيا ننظر في نموذج الإتصال التالي الذي وضعه الدكتور حسين الطوبجي:

---

[9] *Ibid*,.

[10] Feti Ramadani, *Pengaruh Pendekatan Komunikatif Terhadap Keterampilan Berbicara Siswa (Skripsi Sarjana S-1)*, (Palembang: UIN Raden Fatah, 2017), hlm. 17.

[11] *Ibid*,.

[12] Abdul Hamid dan Uril Baharudi, dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), hlm. 10.

فالإتصال عملية تحدث عندما يتفاعل شخص ما مع آخر أو آخرين مرسِلاً, أو مستقبلا معلومات, أو أفكارا, أو مشاعر, وهذا التفاعل قد يكون برموز, أو إشارة, أو عن طريق لغة الجسد, مما يعني اتساع مدلول الإتصال. ومما يهمنا هنا اللغة المنطوقة, والمكتوبة. ونودّ أن نشير إلى أنّ الاتّصال لا يمكن أن يحدث إلا بوجود أركان أربعة, وهي:[١٣]

١) الرسالة: وتعني المحتوى الذي يودّ المرسل إرساله للآخرين.

٢) المرسِل: وهو الذي يقوم بإرسال الرسالة.

٣) الأداة: ويقصد بها القناة التي تُنقل من خلالها الرسالة.

٤) المستَقبِل: يقصد به مَن يستلم الرسالة فردا أو جماعة.

وقد فرَّق رشدي بين مصطلحي الكفاية اللغوية والكفاية الإتصالية. فالكفاية اللغوية عنده: (يقصد بها أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم اللغة, ويطبقه دون انتباه أو تفكير واعٍ, كما أنّ لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية, والعقلية, والوجدانيَّة, والثقافيّة التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة). يلاحظ من التعريف أن من يمتلك الكفاية اللغوية هو من يسيطر على أنظمة اللغة من أصوات, وصرف, ونحو, ودلالة. ويستخدم اللغة دون تفكير في قواعدها أي سليقة, وهو

---

[١٣] هاشم أشعري, *المدخل الاتصالي في تعليم* ...ص. ٢٣.

مدرك لما يصاحب الجمل والمفردات من ارتباطات وجدانيّة أو الإتصالية فحدّها بقوله: (إنها قدرة الفرد على استعمال اللغة بشكل تلقائي مع توفر حسّ لغويّ يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي).[١٤]

وتعريف الإتصالي أنها مفهوم واسع يضمّ في أحشائه الوظائف اللغوية التي صنّفها هاليداي في سبع وظائف (الأدائية والتنظيميّة, والتفاعليّة, والشخصيّة والاستكشافيّة, والتخليليّة, والتمثيليّة). وهذا الاتِّساع الذي نلحظه في الكفاية الإتصالية هو ما حمل العصيلي على القول بأنّ اكتساب اللّغة الأجنبية وتعلّمها ما هو إلا بناء كفاية إتصالية, بوسائل متنوعة, وطرق متعددة لدى متعلم اللغة.

أما براون فيرى أن تعريف كل من ميتشل كانل *Michael Canals* وميريل سوين *Merril Swain* هو المراجع الرئيس للمناقشات التي تدور حول الكفاية الإتصالية في تعليم اللغة الثانية. وقد قسم هذا التعريف إلى أربعة أجزاء, الجزءان الأولان يركزان على القدرة اللغوية, فالكفاية النحوية Grammatical Competence هي الفرع المسؤول عن المواد المعجمية, وقواعد الأصوات, والنحو, والصرف, والدلالة. أما الثاني فالمراد به كفاية الخطاب Discourse Competence وهي مكملة للكفاية النحوية, فكفاية الخطاب مهتمها الأساس الاهتمام بالعلاقاة اللغوية بين

---

[14] *Ibid,.*

الجمل. وذكر أن الجزء الثالث من الكفايات هو الكفاية الاجتماعية, وهي الأهم لارتباطها بمعرفة القواعد الاجتماعية, والثقافية للغة الخطاب. وهنا تظهر أهمية السياق في التواصل, فهو الذي يجعل للحوارات مغزًى ومعنى, ويقود إلى التفاعل. وأشار براون إلى القسم الرابع, وهو الكفاية الاستراتيجيّة, وهي عبارة عن مجموعة من القدرات العامة التي توظف كلّ عناصر الكفاية اللغوية (وكذلك المهارات الحركية) في عملية استخلاص المعنى.[١٥]

بناءً على الرأي أعلاه، يمكن أن نستنتج أن المدخل الإتصالي هو تعليم اللغة القائم على أهداف التعلم التي تهتم بوظيفة اللغة كأداة للتواصل. في هذا المدخل، الطلاب لا يتعلمون بنية القواعد في اللغة فقط، ولكنهم يتقنون استخدام اللغة أيضًا، حتى يتمكنوا من التواصل بهدف الطلاب الذين يمكنهم التحدث باللغة العربية.

ج أنواع الإتصالي

١) الإتصال المباشر, وهو ما يقع بين المرسل والمستقبل مباشرة وقد تكون الرسالة فيه منطوقة فيستقبلها المستقبل بإذنه سماعا وقد تكون مكتوبة فيستقبلها المستقبل قراءة. فيستجيب لها موافقا, أو رافضا, أو متحفظا.

---

[15] *Ibid.*, hlm. 24.

٢) الإتصال غير مباشر, وهو ما يقع بين المرسل والمستقبل من دون أن يجمعهما مكان واحد وقد تكون الرسالة فيه منطوقة, أو مكتوبة يستقبلها المستقبل سماعا أو قراءة من دون تفاعل مباشر بين المرسل والمستقبل.[١٦]

أنواع الإتصالي اللغوي:

١) الإتصالي الرسمي, هو كل اتصال يخضع لقواعد, وأصول تتحكم في سلوك المرسل والمستقبل وطبيعة اللغة المستخدمة في التوصيل بمعنى آخر هو الاتصال الذي يجري في سياق الانقباض.

٢) الإتصالي غير الرسمي, هو ذلك الإتصال الذي يحصل في سياقات غير رسمية اي في سياقات الانبساط وقد يقع بين المعلم وزملائه من المعلمين, المعلم والطلبة خارج إطار الدراسة, الطلبة أنفسهم, المعلم وأولياء أمور الطلبة خارج الإطار الدراسي.[١٧]

د. أهداف المدخل الإتصالي

١) تطوير كفاءة الطلاب في التواصل، أي القدرة على استخدام اللغة المستفادة للتواصل في المواقف والسياقات المختلفة.

---

[١٦] علي عطية محسن, *مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها*, (عمان : دار المناهج, ٢٠٠٧), ص. ٦٩.

[17] *Ibid.*, hlm 81.

٢) زيادة التمكن من المهارات اللغوية الأربع اللازمة في مجال الاتصالات.

استنادًا إلى الوصف أعلاه ، يهدف المدخل الإتصالي إلى جعل الطلاب قادرين على التواصل باستخدام اللغة بشكل صحيح, وصحيح, وبطريقة حقيقية ومعقولة ويمكن استخدامها لأغراض وظروف مختلفة.[١٨]

هـ. خصائص المدخل الإتصالي

وفقًا لإسكاندرواسيد *(Iskandarwasid)* و سونيندار *(Sunendar)*، فإن الخصائص المدخل الإتصالي هو:[١٩]

١) الإشارة إلى الوقوف هي احتياجات الطلاب ووظائف اللغة.

٢) الغرض من تعليم اللغة هو توجيه الطلاب ليكونوا قادرين على التواصل في المواقف الحقيقية.

٣) يجب ترتيب منهج التدريس حسب وظيفة استخدام اللغة.

٤) لا يزال دور القواعد في تدريس اللغة معترفًا به.

٥) الهدف الرئيسي هو التواصل الهادف.

٦) يتم توسيع دور المعلمين كمديرين للصف وموجهين للطلاب في التواصل.

---

[18] Feti Ramadani, *Pengaruh Pendekatan Komunikatif*, hlm. 42.

[19] Isnainar, *Peningkatan Kemampuan Berbicara Siswa Kelas XI SMAN 4 Kota Bengkulu dengan Pendekatan Komunikatif, TESIS*, (Bengkulu: Universitas Bengkulu, 2013), hlm. 31.

٧) يجب أن تستند أنشطة التعلم إلى التقنيات الإبداعية للطلاب أنفسهم، وينقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة.

و. عناصر الاتصال اللغوي

يتكون الاتصال اللغوي من عناصر تتكامل كما ذكرنا فيما بينهما لتحقيق أهداف الاتصال وهذه العناصر هي:[٢٠]

١) المرسل, وهو مصدر الرسالة اللغوية.

٢) الرسالة اللغوية, وهي المحتوى الذي يريد المرسل توصليه إلى المستقبل.

٣) قناة الإؤسال, وهي اللغة أو الألفاظ المستعملة لنقل المحتوى من المرسل إلى المستقبل وقد تكون مكتوبة أو منطوقة.

٤) المستقبل, وهو الطرف الآخر المقصود بعملية الاتصال الذي يستقبل الرسالة.

٥) التغذية الراجعة, وهي رد فعل المستقبل أو استجابته للرسالة.

٦) بيئة الاتصال, وتتمثل في السياق الذي يجري فيه الاتصال, وما يحتوي من متغيرات مؤثرة في عملية الاتصال.

---

[٢٠] علي عطية محسن, *مهارات الاتصال*, ص. ٧٣.

ز. إجراءات تنفيذ المدخل الإتصالي

إجراءات تنفيذ المدخل الإتصالي هي كما يلي:

١) التواصل قدر الإمكان وفقًا للمواد التعليمية المقدمة.

٢) عرض العناصر اللغوية المقننة للاستخدام التواصلي الفعال.

٣) ممارسة إذا لزم الأمر.[٢١]

بناءً على ما سبق حول إجراء المقاربة التواصلية ، يمكن تطبيق تعلم اللغة العربية من خلال:

١) تقديم حوار قصير.

٢) أعط بعض الأمثلة الإضافية للمفردات وبنية الجملة من خلال الصور والأشياء الحقيقية البسيطة.

٣) التدريب الحوار اللفظي المقدمة.

٤) سؤال وجواب.

٥) إعطاء المهام.

٦) التقييم.

[21] Abdul Hamid, dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, hlm. 14.

ط. مزايا و العيوب عن المدخل الإتصالي

المدخل الإتصالي لديها مزايا والعيوب في تدريس اللغة.[٢٢]

مزايا:

١) يحفز الطلاب على التعلم لأنه في اليوم الأول من الدروس يمكنهم التواصل مباشرة مع اللغة العربية.

٢) يتواصل الطلاب بطلاقة بمعرفة إتقان القواعد اللغوية والاجتماعية اللغوية والاستراتيجية.

٣) جو الفصول الدراسية حية مع أنشطة التواصل بين الطلاب مع نماذج التفاعل المختلفة ومستوى عال من الحرية ، لذلك ليس مملا.

عيوب:

١) يتطلب المعلمون الذين يتقنون مهارات الاتصال الكافية باللغة العربية ، وكذلك نظرة ثاقبة كافية في ثقافة الناطقين باللغة العربية.

٢) القدرة على القراءة في مهارات المستوى المبكر لا تحظى بالاهتمام الكافي.

٣) القفز المباشر على مهارات الاتصال يمكن أن يجعل من الصعب على الطلاب في مستوى البداية.

---

[22] Feti Ramadani, *Pengaruh Pendekatan Komunikatif*, hlm. 42.

٢. تعليم المحادثة

أ. مراجعة مكونات التعلم

وفقًا للنظام ، وفقًا لشيف البحر جمرة *(Djamarah Syaiful Bahri)* و اسوان زين *(Aswan Zain)* ، فإن عملية التعلم تحتوي بالتأكيد على عدة عناصر تشمل: الأهداف والمواد التعليمية وأنشطة التعليم والتعلم والأساليب والأدوات والموارد بالإضافة إلى التقييم.[٢٣] كل هذه المكونات مترابطة لتحقيق أهداف التعلم المذكورة ، لذلك يجب تنظيم كل هذه المكونات حتى تعمل بشكل جيد.

ب. مراجعة تعليم المحادثة

التعلم يأتي من تعليم الكلمات ، مما يعني محاولة اكتساب الذكاء أو المعرفة أو الممارسة أو تغيير السلوك أو الاستجابات الناتجة عن التجربة. في حين أن التعلم يعني العملية أو الطريقة أو الفعل الذي يجعل الناس أو الكائنات الحية تتعلم. درس المحادثة هو واحد من المواد التي يتم تدريسها بطريقة متكاملة من المواد كلها باللغة العربية. في تدريس اللغة العربية ، تركز الأهداف المراد تحقيقها بشكل عام على القدرة ، سواء السلبية أو السلبية.[٢٤]

---

[23] Ika Fitriana, *Pembelajaran Muhadatsah di Pondok Pesantren Al-Kamal Kuwarasan Kebumen (Tinjauan Metode)*, (Yogyakarta: Skripsi PBA FTIK, 2010), hlm. 8.

[24] Ika Fitriana, *Pembelajaran Muhadatsah*, hlm. 7.

الفوائد العملية لتعلم المحادثة وفقا لأبو بكر محمد هي كما يلي:[٢٥]

١) التعرف على الطلاب في التحدث بلغة بطلاقة.

٢) تعريف الطلاب على جمل جيدة تنشأ من قلوبهم ومشاعرهم بجمل صحيحة وواضحة.

٣) اطلع الطلاب على اختيار الكلمات والجمل وترتيبها في بنية لغة جميلة وإيلاء الاهتمام لاستخدام الكلمات في المكان.

ج. تعريف المحادثة

المحادثة من اللغة العربية المستمدة من فعل ماضي مجرد "حدث" مما يعني أنها محادثة أو حوار أو التحدث.[٢٦] بينما جاء المحادثة من ثلاثى مزيد الذي أحد القواعد يحتوي على المعاني المتبادلة. يعني المحادثة التحدث مع بعضهم البعض أو التحدث.

المحادثة مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال, وتتطور بالممارسة والدربة. المحادثة المنطوق هو ما يصدره المرسل مشافهة, ويستقبله

---

[25] Abubakar Muhammad, *Methode Khusus Pengajaran Bahasa Arab*, (Surabaya: Usaha Nasional, 1981), hlm. 58.

[26] Ahmad Warson Munawwir, *Kamus al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap*, (Surabaya: Pustaka Progresif, 1984), h. 324.

المستقبل استماعا ويستعمل في مواقف المشافهة, أو من خلال وسائل الاتصال التقنية كالهاتف والإذاعة, والتلفاز, والانترنت.[٢٧]

المحادثة هو وسيلة لتقديم اللغة في دروس اللغة العربية من خلال المحادثة. في تلك المحادثة يمكن أن تحدث بين المعلم والطالب وبين الطالب والطالب أثناء إضافة واستمرار في إثراء مفردات أكثر وأكثر.

د. أهمية المحادثة

إذا أردنا أن نجلي أهمية التحدث وقيمته في حياة البشر فلنا أن نطلك العنان لخيالنا لنتصور مجتمعا ما من المجتمعات وقد تعطلت فيه لغة الكلام يوما أو بعض يوم, تُرى ماذا عساه أن يصنع ذلك المجتمع؟ وما الذي يمكن أن يحدث له؟ لاشك أن التواصل سيفتقد ويتعذر بين أفراد ذلك المجتمع, كما أن الحياة فيه ستصاب بلشلل والقعود, ولا غرو في ذلك, فالتحدث من أكثر فنون اللغة توظيفا في عملية الاتصال, ومعظم الناس يسلخون أكثر أوقاتهم في التحدث, ولاعجب- أيضا-في ذلك, فقد خلق الله الإنسان متكلما قبل تهيؤه للكتابة أو القراءة, فالكلام وسيلة الإنسان في الفهم والإفهام, كما أنه وسيلة المتعلم في بناء ثقته بنفسه, ومقدرته على المواجهة بالكلمة, والاتجال في المواقف التي تتطلب ذلك,

---

[٢٧] علي عطية محسن, *مهارات الاتصال...*,ص. ١١٤.

كما أن الكلام يسهم في زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم فيتسع قاموسه اللغوي, وهنا تتضح أهمية القراءة أيضا وارتباطها بفن الكلام ودورها في تجويده وتحسينه, خاصة إذا أحسن أختيار مادة قرأنية جادة وجيدة ومناسبة للمتعلمين.[٢٨]

ومن خلال الكلام –أيضا– يستطيع المتعلم أن يقف على مستوى حديثه, حيث تتاح الفرصة للمعلم ليخضعه للمحاكمة والتمحيص والتقويم والمقارنة, بما يقوده في نهاية المطاف إلى النهوض بمستواه والارتقاء بحديثه.

ويتعين على المعلم هنا "ألا يفكر في قدرة التلميذ على حسن التعبير وحده, بل يجب أن يفكر في إصلاح طريقة تفكيره, وتجاربه, ووجدانه وعواطفه نحو من يعيش معهم[٢٩] إذ عن طريق الكلام يعبر المتعلم عن كل ما يدور برأسه, وكل ما يجيش بصدره, وكل ما يعن بخاطره ويتواصل مع غيره ويحقق مطلوب الله منه باعتباره خليفة الله في الأرض, لإعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله, والكلام من أهم وسائله لتحقيق ذلك, وبغير ذلك فقد المتعلم سمة الإنسانية ومن هنا قيل: إن الكلام هو الإنسان. ومن خلال استماعك للمتكلم يمكنك أن تحدد

---

[٢٨] نورهادي, "الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها" (مالانج: مطبعة الجامعة ٢٠١١) ص. ٤٨.

[٢٩] عبد المنعم سيد عبد العال "طرق تدريس اللغة العربية" (القاهرة: مكتبة غريب) ص. ١٢٤.

المستوى الثقافي والفكري الذي ينتمى إليه وتقف على عمق أفكاره وأصالتهاظو أو ابتسارها وضحالتها.

هـ. أنواع المحادثة

ينقسم المحادثة من حيث أغراضه على نوعين: المحادثة الوظيفي و المحادثة الابداعي:[٣٠]

١) المحادثة الوظيفي هو كل كلام منطوق يؤدي غرضا وظيفيا في الحياة, ويلي حاجة تقتضيها حياة المتكلم في المدرسة, وخارجها ومن المواقف الحياتية التي تقتضي المحادثة.

أ) استقبال الآخرين: إن كل إنسان يتعرض إلى مواقف تستلزم أن يكون عارفا كيف يستقبل الآخرين, وكيف يجاملهم في الحديث لذا يجب أن يؤهله تعليم العربية لمواجهة مثل هذا المواقف ودروس المحادثة سبيل لذلك.

---

[٣٠] علي عطية محسن, *مهارات الاتصال*, ص. ١٢٠.

ب) التعريف بالآخرين: من المواقف التي يمكن أن يتعرض لها الفرد هو أن يكون في موقف يتطلب منه التعريف بالآخرين وتقديمهم بأسلوب ملائم للمقام.

ج) وداع الآخرين: من المواقف الاجتماعية في الحياة أن يكون الإنسان في موقف يتطلب توديع الآخرين, وهذا ما يجب أن يعد له ليحسنه على وقف المعايير الاجتماعية.

د) تهنئة الآخرين: وفيها يجب أن يتمكن الفرد من الأساليب الخاصة المتداولة اجتماعيا وأن تعبر عن صدق المتحدث وهذا الموقف لا يحسنه الجميع دائما لذا يجب أن يؤهل المتعلمون له.

هـ) التعزية: لهذا الموقف الاجتماعي أساليب الخاصة في الكلام التي يجب أن يؤهل الفرد لها, ويتمكن منها.

و) تقديم التوجيهات والتعليمات. يمكن أن يتعرض الفرد إلى موقف يتطلب منه تقديم إرشادات وتوجيهات لذلك يجب أن يكون متمكنا من ذلك.

ز) التعقيب والتعليق على الأحداث أو ما يقوله الآخرون إذ إن كثيرا ما يتعرض الفرد إلى مواقف تستدعي التعقيب والتعليق وبيان وجهة النظر

فيما يقال, أويحدث, وهذا يتطلب منه أن يكون مؤهلا ومتمكنا لغويا من التعامل مع مثل هذا الموقف بكلام لائق.

ط) الحوار والمناقشة: لا تخلو مواقف الحياة اليومية من حوارات بينية وسيلتها الكلام المنطوق, وللحوار والمناقشة أسس ومعايير يجب أن يتمكن الفرد منها ويكون قادرا على مواجهتها بأسلوب ملائم.

ك) مواقف البيع والشراء والتعامل البيني مع الآخرين فليس كل الناس يحسنون شراء ما يريدون من التجار وليس كل التجار يحسنون بيع بضاعتهم للآخرين وأسلوب الكلام والمعاملة له أثر كبير في عمليتي البيع والشراء.

م) المواقف التعليمية التعلّمية: تعد من المواقف التي يغلب عليها طابع المحادثة من المعلم والمتعلم, فالمعلم يقدم الدرس شارحا بالكلام المنطوق والمتعلم يوجه أسئلته يستوضح أمرا معينا بكلام منطوق, ويشرح الدرس أو يلخصه بكلام منطوق.

س) نقل الأخبار إلى الآخرين بكلام منطوق وذلك في موضع المواجهة.

٢) المحادثة الإبداعي هو ذلك الكلام المنطوق الذي يرمي فيه المتحدث إلى إظهار أحاسيسه، وعواطفه بعبارات مختارة بدقة وعناية, يتوخى منها

المتحدث إحداث أكبر الأثر في نفس المخاطب, لذالك فإن التراكيب اللغوية التي تستخدم لمثل هذا الغرض يجب أن تتسم بالسلاسة والعذوبة, وحسن التركيب, وأن تشتمل على عناصر الجمال, وجزالة المعاني التي تستثير المخاطب, وتضمن تفاعله مع محتوى الخطاب. فالمحادثة الإبداعي يقتضي الصنعة والجمال، والإثارة، وتقاس جودته بمستوى ما يحقق من أثر في نفس السامع. وفي الحياة الاجتماعية الكثير من المواقف التي تتطلب المحادثة الإبداعي منها:[٣١]

أ) المواقف الشخصية ذوات الأغراض الوجدانية فقد يتعرض الفرد إلى موقف يتطلب إثارة وجدان المخاطب لضمان تعاطفه مع المتحدث, وانحيازه ودعمه له.

ب) استثارة المخاطب نحو قيمة معينة من القيم الاجتماعية المرغوب فيها من المتحدث كالحث على التبرع للمحتاجين, أو مسائدة المظلومين, أو إكرام المرأة, أو نبذ العنف وإراقة الدماء, وغير ذلك من القيم.

ج) شحذ الهمم للذود عن الوطن، وإثارة حماس المواطنين، وتعبئتهم نفسيا للنهوض بمهمة الدفاع عن الوطن، والوقوف بوجه الخطر الذي يداهمه.

---

[٣١] علي عطية محسن, *مهارات الاتصال*, ص. ١٢٢.

د) تعبئة الرأي العام ضد ظاهرة سيئة يحذر من تفشيها بين الناس.

هـ) عرض سير الصالحين، والانحباز لما فيها من مواقف جديرة بالتقفّي والاهتداء بها والحذو حذو أهلها.

و) ممارسة ظاهرة متفشية بين الناس وتبيان سبل مكافحتها، والتبصير بمخاطرها.

ز) التعبير عن الأحداث المؤلة، والمفجعة، وبيان اللوعة تجاهها.

ط) مدح الأشخاص وعرض سلبياتهم وتدنيهم عمن سواهم.

و. أهداف تعليم المحادثة

إن أهداف تعليم المحادثة متعددة, متطورة تبعا لتطور المتعلم, وتقدم المرحلة الدراسية, والأهداف العامة لتعليم اللغة العربية في كل مرحلة دراسية, علما بأن هناك أهدافا عامة تشترك فيها جميع دروس المحادثة, وأهدافا خاصة تختلف بين درس وآخر, ويمكن توزيع الأهداف العامة لتعليم المحادثة بين مرحلتين يعني في مرحلة التعليم الأساسي و مرحلة المتوسطة والثانوية.[٣٢]

ل البروفيسور الدكتور محمود يونس, أهداف تعليم المحادثة هي كما يلي:[٣٣]

---

[٣٢] علي عطية محسن, *مهارات الاتصال...,ص.* ١١٧.

[33] Mahmud Yunus, *Metodik Khusus Bahasa Arab*, (Jakarta: Hidayakarya Agung, 1983), hlm. 68.

١) التعرف على الطلاب بحيث يجيدون التحدث باللغة العربية بطلاقة.

٢) درب الطلاب على أن يكونوا جيدين في شرح ما يأتي إلى قلوبهم وما يتم التقاطه بواسطة الحواس الخمس بالكلمات الصحيحة وترتيبها وفقًا لذلك.

٣) تدريب الطلاب ليكونوا قادرين على تكوين آراء صحيحة وشرح لهم بكلمات واضحة ولا تتردد.

٤) التعرف على الطلاب بحيث يجيدون اختيار الكلمات وترتيبها وفقًا لقواعد اللغة ، وذكي في وضع كل كلمة (نطق) في مكانها.

وغيرها من أهداف تعليم المحدثة, هي[٣٤]:

١) تعويد التلاميذ إجادة النطق وطلاقة اللسان وتمثيل المعاني.

٢) تعويد التلاميذ على التفكير المنطقي, وترتيب الأفكار, وربط بعضها ببعض.

٣) تنمية الثقة بالنفس لدى التلاميذ من خلال مواجهة زملائهم في الفصل أو خارج المدرسة.

٤) تمكين التلاميذ من التعبير عما يدور حولهم من موضوعات ملائمة تتصل بحياتهم وتجاربهم وأعمالهم داخل المدرسة وخارجها في عبارة سليمة.

---

[٣٤] إبرهيم عطا, "طرق تدريس اللغة العربية....,ص. ١٠٨-١٠٩.

٥) التغلب على بعض العيوب النفسيةالتي قدتصيب الطفل وهو صغير كاالخبل أو اللجلجة في الكلام أو الانطواء.

٦) زيادة نمو المهارات والقدرات التي بدأت تنمو عند التلميذ في فنون التعبير الوظيفي من مناقشة وعرض للأفكار والآراء وإلقاء الكلمات والخطب.

٧) الكشف عن الموهوبين من التلاميذ في مجال الخطابة والارتجال وسرعة البيان في القول. والسداد في الآراء.

٨) تعزيز الجانب الآخر من التعبير وهو التعبير التحريري مما يكتسبه التلميذ من ثروة لغوية, وتركيبات بلاغية, ومأثورات أدبية.

٩) تهذيب الوجدان والشعور لدي المتعلم ليصبح فردا في جماعته الإنسانية.

١٠) دفع المتعلم إلى ممارسة التخيل والابتكار.

وإذا كانت التلقائية والطلاقة من أهم أهداف تعليم التعبير , فينبغي أن نؤكد أن من أهم ما يتعين علينا أن نهدف إليه من تعليم الكلام, وهو تعليم المتحدث أدب الحديث, ومتى يتحدث ومتى يحجم عن الكلام, وتبصيره بالمواقف وبالأماكن التي يتعين عليه التحدث فيها, وتلك التي يتوخى فيها السكوت ويلوذ بالصمت.

ز. فوائد المحادثة

١) الطلاب أكثر استعدادًا لممارسة المحادثة ، من خلال القضاء على مشاعر الخجل والخوف من أن يكونوا مخطئين.

٢) يزيد الطلاب بجد من مفردات الكلمات والجمل بشكل مستمر.

٣) يمارس الطلاب دائمًا السمع والكلام من أجل أن يجيدوا ويتحدثوا بطلاقة ، حتى يتمكن الطلاب من قراءة الكلمات تلقائيًا في أي مكان وزمان.

٤) يمكن للطلاب فهم الكتب التي تتحدث العربية ، وحوار الناس اللغة العربية ويمكن التحدث باللغة العربية بطلاقة.

٥) سيتمكن الطلاب من إنشاء بيئة لغة عربية بسهولة أكبر البيئة.[٣٥]

٦) يفضل الطلاب التحدث باللغة العربية كلغة أجنبية كل يوم ويمكن الاستمتاع بدروس باللغة العربية.

٧) يكون الطلاب أكثر قدرة على نقل معارفهم إلى أشخاص آخرين أو طلاب آخرين من حولهم.

٨) بالإضافة إلى ذلك ، سيجدون الأمر سهلاً عند قراءة القرآن وأيضًا قراءة أدب الكتب العربية بسهولة.

---

[35] Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Humaniora, 2009), hlm. 8.

ط. العقبات في تعليم المحادثة

عند تعليم اللغة العربية كأداة تواصل ، سيكون من الصعب على جميع الطلاب الشعور لعدة أسباب:

١) نقص قدرة الطلاب على إتقان المفردات (اللغة اليومية) مع اللغة الرسمية (التواصل الرسمي) ، على الرغم من أن مصدر القراءة يكفي لتسهيل إتقان المفردات العربية.

٢) قلة الاهتمام وحب الطلاب تجاه اللغة العربية.

٣) محدودية المعلمين المحترفين في مجال الدراسات العربية ، وخاصة في تعليم الشهادة.

٤) التوجه نحو تعليم اللغة هو فقط للاعتراف بقواعد اللغة (نحو, صرف, بلاغة, منطق) لذا يتعين على الطلاب إتقان المفاهيم اللغوية بدلاً من ممارسة توصيل اللغة نفسها.

٥) طرق تدريس اللغة التي تحفز الطلاب فقط على أن يكونوا قادرين على ترجمة الهياكل العربية التي يتم ترتيبها مع تطبيق قواعد المفاهيم العربية تؤدي إلى

امتلاك الطلاب فقط الحماس للترجمة وهذا سيؤدي إلى السلبية في التحدث.[٣٦]

٣. تعليم اللغة العربية بالمدخل الإتصالي

إن تعليم اللغة إتصاليا يعني تنظيم الإجرءات المناسبة لتعليم المهارات اللغوية الأربع (استماع, كلام, قراءة, كتابة) في ضوء العلاقة الاعتمادية بين اللغة والاتصال.

فالمهارات اللغوية المطلوب إكسابها للدراسين في برنامج يستند إلى المدخل الإتصالي سوف تختلف بالضرورة عن تلك التي يطلب إكسابها للدراسين في برنامج يستند إلى مدخل آخر, ولكن المدخل اللغوي الذي يهدف إلى تنمية المهارات اللغوية العامة, وتمكين الدراسين من العناصر اللغوية المحددة يتم بناء المواد التعليمية التي تساعد على تنمية هذه المهارات.[٣٧]

وقبل الحديث عن المهارات اللغوية الأساسية, استماع, كلام, قراءة, كتابة, في ضوء المدخل الإتصالي ينبغي تحديد المقصود بمهارات الاتصال أولا, ثم بيان العلاقة

---

[36] Fatma Noor Baity,"Bimbingan Muhadasah" dalam http://skripsi-ilmiah-blogspot.com, diakses pada tanggal 02 Oktober 2019 jam 09.47 WIB.

[٣٧] هاشم أشعري, *المدخل الاتصالي في تعليم* ...ص. ٢٦.

بينها, ونظام الأولويات بينها. فمهارات الاتصال هي قدرة الفرد على تكييف القواعد اللغوية واستخدامها من أجل أداء وظائف إتصالية معينة بطرق مناسبة لمواقف معينة.

والمهارات الإتصالية إذن ليست مجرد أداء لغوي يصدر بأي طريقة كانت, أو حتى مجرد إجادة لعناصر اللغة, وإنما هي أداء معين لتحقيق وظائف إتصالية معينة في مواقف اجتماعية محددة, وفي ضوء هذا لا يمكن أن نعزل مهارات الاستماع, أو الكلام مثلا عن السياق الذي تستخدم فيه. وهذا ما يجعل للمهارات اللغوية في المدخل الإتصالي طبيعة, وخصائص ووظائف, تختلف عن كل هذا في مدخل لغوي آخر فضلا عن نوع العلاقة بين هذه المهارات.

المهارات اللغوية في المدخل الإتصالي تتكامل بين بعضها وبعض, ولا يعني التكامل هنا مجرد ضم مهارة لأخرى, وإنما هو شيئ أبعد من ذلك, إذ يدخل هذا في صميم الموقف الإتصالي نفسه, فالموقف الإتصالي غالبا يحتاج إلى توظيف مهارتين أو أكثر في مرة واحدة ولنتصور مثلا موقفا يدير الفرد فيه حوارا مع موظف الاستقبال في فندق ما. في مثل هذا الموقف تشترك المهارات اللغوية الأساسية الأربع في وقت واحد, فالفرد يعبر عن رغبته في الحصول على غرفة (كلام), وهو في أثناء تعبيره هذا يتلقى من المواظف ردا بالإيجاب مثلا أي يستمع الفرد إلى موظف الاستقبال (استماع), وذلك في نفس

اللحظة التي يتكلم فيها الفرد ثم يعطي الفرد بطاقة يكلف بملئها (قراءة ثم كتابة). وهكذا نجد المزج بين المهارات اللغوية يتعدى حدود ضم المهارات إلى بعض, هذا مفهوم قاصر للتكامل. إن التكامل الحقيقي بين المهارات يعني الالتحام والتضام بين هذه المهارات, يعني تشابكها بطريقة تؤدي إلى إنجاز المهمة الإتصالية المطلوبة, وبأسلوب يجعلها تبدو من خلال الممارسة والسياق على أنها تستخدم بشكل طبيعي, ولتحقيق أهداف ذات معنى في حياة الفرد.

وأما من حيث المبادئ التي يستند إليها المدخل الإتصالي في مختلف حالات العملية التعليمية فمن الممكن إيجاز أهمها فيما يلي:[٣٨]

١. الاستعانة بنصوص عربية من مصادر أصلية كأن تكون صحفا او مجلات أو نشرات عربية أو غير ذلك من مصادر تستخدم العربية فيها بشكل طبيعي. معنى ذلك أن المدخل الإتصالي يرفض النصوص اللغوية التي تؤلف خصيصا لبرامج تعليم العربية كلغة ثانية. إذا إن الصنعة تغلب عليها. واللغة العربية تعتبر وسيلة الاتصال الفعلى بين الدراسين في حصص تعليم هذه اللغة. إن الأمر لا يقتصر على الاستعانة بأشياء ذات أسماء عربية مثل قلم وكتاب

[٣٨] هاشم أشعري, *المدخل الاتصالي في تعليم* ...ص. ٢٧.

وباب وغيرها. ولكن الأمر يتعدى هذه الحدود ليجعل من العربية محور النشاط الحقيقي في الفصل.

٢. تدريب الطلبة, كلما أمكن ذلك أيضا, على التفكير في صيغ متعددة وأساليب مختلفة للتعبير عن المعنى الواحد. إذا إن هذا هو واقع الاستخدام اللغوي في حياتنا, فقد نعبّر عن معنى هذه الجملة: "حضر محمد الدرس أمس" بعدة صيغ تتراوح بين التقديم والتأخير. كما نستطيع بصيغة لغوية واحدة مثل التعجب أو الاستفهام أو النفي أن يعبر عنها بعدة أشكال. وهذا ما ينبغي تدريب الطلبة عليه.

٣. أن تتاح للطلاب الفرصة كي يعبروا عن انطباعاتهم, وكذلك التعبير عن أفكارهم الخاصة, وآرائهم في كل ما قرأوه أو استمعوا إليه. ويستلزم تحقيق ذلك التغاضي عن الأخطاء التي ترتكب حتى تقوى ثقة الطالب بنفسه, وقد سبق أن عالجنا بالتفصيل في فصول سابقة.

٤. تدريب الطلبة على تفهم السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه اللغة. إن اللغة ليست مجموعة عناصر منفصلة مستقلة بذاتها. إن الكفاية الإتصالية تعني ضمن ما تعنيه القدرة على الاستخدام الأمثل للغة في سياقها الاجتماعي. ليست العبرة إذن بتحفيظ الطالب مجموعة جمل أو تراكيب

منفصلة, أو تزويده بقائمة من المفرادات التي يختلف معناها باختلاف سياقاتها.

٥. وللمعلم دور في المدخل الإتصالي يختلف عن دوره في المداخل الأخرى لتعليم اللغة. إنه في المدخل الإتصالي مطالب بتسهيل عملية التعلم وليس إحدائها. إنه مطالب بالتفكير في مجموعة من المواقف الإتصالية التي تيسر للطالب استخدام اللغة استخداما حيا, وليس مجرد ترديد ببغائي لمفردات وجمل.

٦. النشاط اللغوي أيضا ذو دور في تنمية مهارات الاتصال. ومن أساليب النشاط شائعة الاستخدام في هذا المدخل, تمثيل الدور, أسلوب حل المشكلات, والألعاب اللغوية.

٧. أما عن دور اللغة الأم فتقل في المدخل الإتصالي إلى الدرجة التي لا تكاد تذكر. ذلك أن اللغة الثانية (العربية هنا) تستعمل في المدخل الإتصالي كأداة اتصال بين المعلم والطلبة, وبينهم وبين بعضهم وبعض, وليس مجرد مادة دراسية يستظهرونها.